ففقدته، فأخذت تطلبُهُ، فلمّا وَجَدتْهُ خرّتْ ساجِدَةً. قال الهيثمي (٢/ ٢٩٠): إسناده حسن وفي بعض رجاله كلام.

الأجر

أجر سيدنا محمد رسول الله ﷺ

أخرج أحمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: **كنّا يومَ بَدْرٍ كلّ ثلاثة على بعير. كان أبو لبابة وعليّ رضي الله عنهما زميلَيْ رسول الله ﷺ، قال: فكانت عُقبة رسول الله ﷺ[1]، فقالا: نحن نمشي عنك، فقال: «ما أنْتُما بأقْوى مِنّي ولا أنا بأغْنى عنِ الأجْرِ منْكُما»** ورواه النسائي. كذا في البداية (٣/ ٢٦١)؛ وأخرجه البزار وقال: **فإذا كانت عقبة رسول الله ﷺ قالا: اركب حتى نمشي عنك**. والباقي بنحوه، كما في المجمع (٦/ ٦٩)، وقال: وفيه عاصم بن بهدلة وحديثه حسن وبقية رجال أحمد رجال الصحيح. اهـ.

أجر أصحاب النبي ﷺ

تجشّم الصحابة القيام في الصلاة طلباً للثواب

أخرج الطبراني في الكبير عن المطّلب بن أبي وداعة رضي الله عنه قال: **رأى رسولُ الله ﷺ رجلاً يصلّي قاعداً، فقال رسولُ الله ﷺ: «صلاةُ القاعد على النّصْف منْ صلاة القائم» فتجشّم[2] الناسُ القيام**. قال الهيثمي (٢/ ١٥٠): وفيه صالح بن أبي الأخضر وقد ضعّفه الجمهور، وقال أحمد: يُعتبر بحديثه. اهـ. وعند أحمد عن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه قال: **قدم النبيُّ ﷺ المدينة وهي محمّة[3]، فحُمّ الناس فدخل النبيّ ﷺ المسجد والناس يصلّون من قعود، فقال: «صلاةُ القاعد نصْفُ صلاة القائم»**، ورجاله ثقات كما قال الحافظ في الفتح (٣/ ٣٩٥)، وقال زياد عن ابن إسحاق: وذكر ابن شهاب الزُّهريّ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: **أنّ رسولَ الله ﷺ لما قدم المدينة هو وأصحابه أصابتهم حُمّى المدينة حتى جُهدوا مرضاً، وصرف الله ذلك عن نبيّه ﷺ، حتى كانوا ما يصلّون إلا وهم قعود، قال: فخرج رسولُ الله ﷺ وهم يصلّون كذلك، فقال لهم: «اعْلَمُوا أنّ صلاة القاعد على النّصْف منْ صلاة القائم»، فتجشّم المسلمون القيام على ما بهم من الضّعف والسّقم التماس الفضْل**. كذا في البداية (٣/ ٢٢٤).

---

(١) عقبة رسول الله ﷺ: أي جاءت نوبته ووقت ركوبه «النهاية» (٣/ ٢٦٨).

(٢) تجشم: تكلّف «النهاية» (١/ ٢٧٤).

(٣) محمة: أي ذات حمّى، يقال أحمّت الأرض، أي صارت ذات حمّى «النهاية» (١/ ٤٤٦).

قصة ربيعة بن كعب معه عليه السلام

في حرصه على الثواب

وأخرج أحمد عن ربيعة بن كعب رضي الله عنه قال: كنتُ أخدم رسولَ الله ﷺ نهاري أجمعَ حتى يصلّي العشاء الآخرة، فأجلس ببابه إذا دخل بيته أقول: لعلّها أنْ تحدث لرسول الله ﷺ حاجة، فما أزالُ أسمع رسول الله ﷺ يقول: «سُبْحانَ اللهِ وبحمْدِه» حتى أملَّ فأرجع أو تغلبني عيناي فأرقد، فقال لي يوماً لما يرى من حقّي له وخدمتي إياه: «يا ربيعة ابن كعب سَلْني أُعطكَ» قال: فقلت: أنظر في أمري يا رسول الله ثم أعلمك ذلك. قال: ففكرتُ في نفسي، فعرفت أنّ الدنيا منقطعة وزائلة وأن لي فيها رزقاً سيكفيني ويأتيني، قال: فقلت: أسألُ رسولَ الله لآخرتي فإنّهُ من الله بالمنزل الذي هو به، قال: فجئته، فقال: «ما فَعَلْت يا رَبيعةُ؟» قال: فقلت: نعم يا رسول الله، أسألك أنْ تشفعَ لي إلى ربّك فيعتقني من النار، قال فقال: «مَنْ أمَرَكَ بهذا يا رَبيعةُ؟» قال: فقلت: لا والذي بعثك بالحقّ ما أمرني به أحدٌ ولكنك لما قلتَ: سلني أعطك وكنتَ من الله بالمنزل الذي أنت به نظرتُ في أمري، فعرفتُ أنّ الدنيا منقطعة وزائلة، وأنّ لي فيها رزقاً سيأتيني، فقلت: أسألُ رسول الله لآخرتي، قال: فصمت رسول الله ﷺ طويلاً، ثم قال لي: «إني فاعلٌ، فأعِنّي على نفسك بكَثْرَةِ السُّجُودِ» كذا في البداية (٥/ ٣٣٥)؛ وأخرجه الطبراني في الكبير من رواية ابن إسحاق نحوه، وأخرجه مسلم وأبو داود مختصراً، ولفظ مسلم قال: كنتُ أبيتُ مع رسول الله ﷺ فآتيه بوضوئه وحاجته فقال لي: «سَلْني» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: «أوَ غيرَ ذلك؟» قلت: هو ذاك، قال: «فأعِنّي على نَفْسِكَ بكَثْرَةِ السُّجُودِ» كذا في الترغيب (١/ ٢١٣).

طلب عبد الجبار بن الحارث الثواب في

صحبته للنبي عليه السلام

وأخرج ابن منده وابن عساكر ـ وقال: حديث غريب ـ عن عبد الجبار بن الحارث بن مالك الحرشي[1] ثم السناري رضي الله عنه قال: وفدتُ على رسول الله ﷺ من أرض سراة، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فحييته بتحية الغرب فقلتُ: أنعِمْ صباحاً، فقال: «إنّ اللّه عَزَّ وجلّ قَدْ حيا محمداً وأُمّتهُ بغيرِ هذهِ التّحيّةِ بالتّسليم بعضها على بعض»، فقلتُ: السّلامُ عليكَ يا

(١) والصواب: «الحدسي» ـ بفتحتين ومهملات، منسوب إلى حدس بطن من نخم.

رسول الله، فقال لي: «وعليك السلام» ثم قال: «ما اسمك؟» قلت الجبار بن الحارث، فقال: «أنت عبدُ الجبار بنُ الحارث»، فقلت: وأنا عبد الجبار بن الحارث، فأسلمت وبايعتُ النبيَ ﷺ، فلما بايعت قيل له: إنَّ هذا المنارَي فارس من فرسان قومه. فحملني رسولُ الله ﷺ على فرَسٍ، فأقمتُ عند رسول الله ﷺ أقاتلُ معه، فقد رسول الله ﷺ صهيل فرسي الذي حملني عليه، فقال: «ما لي لا أسمعُ صهيل فرس الحرشي» فقلت: يا رسول الله، بلغني أنك تأذيت من صهيله فأخصيتُهُ، فنهى رسول الله ﷺ عن إخصاء الخيل فقيل لي: «لو سألت النبيَ ﷺ كتاباً كما سأله ابنُ عمك تميم الداري ـ رضي الله عنه ـ» فقلتُ: أعاجلاً سأله أم آجلاً؟ فقالوا: بل عاجلاً سأله، فقلت: عن العاجل رغبتُ، ولكن أسألُ رسول الله ﷺ أن يُغيثني غداً بين يدي الله عز وجلّ. كذا في المنتخب (٥/ ٢١٥).

قوله عليه السلام في عمرو بن تغلب وقول عمرو في ذلك

وأخرج البخاري عن عمرو بن تغلب رضي الله عنه قال: أعطى رسول الله ﷺ قوماً ومنع آخرين، فكأنهم عتبوا عليه، فقال: «إني أعطي قوماً أخافُ هلعَهُم[1] وجزعهم، وأكلُ قوماً إلى ما جعل اللّهُ في قلوبهم من الخير والغنى. منهم عمرُو بنُ تغلب»، قال عمرو: فما أحبّ أنّ لي بكلمة رسول الله ﷺ حُمْرَ النعم. كذا في البداية (٤/ ٣٦١)، وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ٥١٨) من طرق عن عمرو بن تغلب نحوه.

قصة علي وعمر مع رجل طاف بأمه

وأخرج البيهقي عن عمرو بن حمّاد قال: حدّثنا رجل قال: خرج علي وعمر رضي الله عنهما من الطواف، فإذا هما بأعرابي معه أمّ له يحملها على ظهره وهو يرتجز[2] ويقول:

أنا مطيتُها لا أنفرُ* وإذا الركابُ ذُعرَتْ لا أذعرُ* وماحملَتْني وأرضعتني أكثرُ* لبّيكَ اللهمّ لبيك؛ فقال عليّ: يا أبا حفص ادخل بنا الطواف لعلّ الرحمة تنزل فتعمنا، فدخل يطوف بها وهو يقول:

أنا مطيتُها لا أنفرُ* وإذا الركابُ ذُعرت لا أذعرُ* وما حملتْني وأرضعتني أكثرُ* لبيك اللهم لبيك، وعليّ يقول:

---

(١) «الهلع»: أشدّ الجزع والضجر. «النهاية» (٥/ ٢٦٩).

(٢) «يرتجز»: يقول الرجز وهو بحر من بحور الشعر «النهاية» (٢/ ١٩٩).

إن تبرها فالله أشكر يجزيك بالقليل الأكثر

كذا في الكنز (٨/ ٣١٠).

احتساب ابن عمر إبلاً له وراعيها وزواجه من أجل الثواب

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠٠) عن ميمون بن مهران قال: مرّ أصحاب نَجْدة الحروري[1] على إبل لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاستاقوها، فجاء راعيها فقال: يا أبا عبد الرحمن احتسب الإبل، قال: وما لها؟ قال: مرّ بها أصحاب نجْدة فذهبوا بها، قال: كيف ذهبوا بالإبل وتركوك؟ قال: قد كانوا ذهبوا بي معها ولكنّي انفلتُّ منهم، قال: ما حملك على أن تركتهم وجئتني؟ قال: أنتَ أحبُّ إليّ منهم، قال: آلله الذي لا إله إلا هو لأنا أحب إليك منهم؟ قال: فحلفَ له، قال: فإني أحتسبك معها، فأعتقه، فمكث ما مكث ثم أتاه آتٍ فقال: هلْ لكَ في ناقتك الفلانية؟ ـ سمّاها باسمها ـ ها هو ذا تباع في السوق، قال: أرني ردائي، فلما وضعه على منكبيه وقام جلس فوضع رداءه، ثم قال: لقد كنتُ احتسبتها فلم أطلبها؟! قال في الإصابة (٢/ ٣٤٨): أخرج السراج في تاريخه وأبو نُعيم من طريقه بسند صحيح عن ميمون ـ فذكره. وأخرج ابن سعد (٤/ ١٢٥) عن عمرو بن دينار رضي الله عنه قال: أراد ابن عمر رضي الله عنهما ألاّ يتزوج، فقالت له حفصة رضي الله عنها: تزوّجْ فإن ماتُوا أُجرْتَ فيهمْ وإنْ بقُوا دعَوْا الله لك.

قول عمار وهو سائر إلى صفّين

وأخرج ابن سعد (٣/ ٢٥٨) عن عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه عن عمّار بن ياسر رضي الله عنهما: أنه قال وهو يسير إلى صفّين على شطّ الفرات: اللهمّ إنّه لو أعلمُ أنه أرضى لكَ عنّي أنْ أرمي بنفسي من هذا الجبل فأتردّى فأسقطَ فعلتُ، ولو أعلم أنه أرضى لكَ عنّي أنْ أُوقدَ ناراً عظيمة فأقعَ فيها فعلتُ. اللهمّ لو أعلم أنه أرضى لك عنّي أن ألقي نفسي في الماء فأغرق نفسي فعلتُ، فإني لا أقاتلُ إلا أريد وجهكَ، وأنا أرْجُوا أن لا تُخَيّبَني وأنا أُريدُ وجْهكَ. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٤٣) عن عبد الرحمن بن أبزى عن عمار بنحوه مختصراً.

قول ابن عمرو في عمله بعد النبي عليه السلام

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٨٧) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله

---

(١) «نجدة»: من زعماء الخوارج.

عنهما قال: **لخبزٌ أعملُه اليوم أحبُّ إليَّ من مثليه مع رسول الله ﷺ، لأنّا كُنّا مع رسُول الله ﷺ تهمُّنا الآخرة ولا تهمّنا الدنيا، وإنّ اليوم قد مالَتْ بنا الدّنيا**. وأخرجه الطبراني عن عبد الله نحوه؛ قال الهيثمي (٩/ ٣٥٤): ورجاله رجال الصحيح.

الاجتهاد في العبادة

اجتهاد سيدنا محمد رسول الله ﷺ

أخرج الشيخان عن علقمة قال: **سألتُ عائشة رضي الله عنها: أكان رسولُ الله ﷺ يخصُّ شيئاً من الأيام؟ قالت: لا، كان عمله ديمةً[1]، وأيّكُم يُطيقُ ما كان رسول الله ﷺ يطيقُ!** كذا في صفة الصفوة (ص ٧٤). وأخرج الشيخان عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: **أنّ رسول الله ﷺ قام حتى تفطّرتْ[2] قدماه، فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكونُ عبداً شكوراً؟!»** كذا في البداية (٦/ ٥٨)؛ وأخرجه ابن سعد (١/ ٣٨٤) عن المغيرة نحوه وسيأتي مزيد ذلك في الصلاة.

اجتهاد أصحاب النبيّ ﷺ

اجتهاد عثمان وعبد الله بن الزبير في العبادة

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٥٦) عن الزبير بن عبد الله عن جدة له **يقال لها زهيمة قالت: كان عثمان رضي الله عنه يصومُ الدهر ويقومُ الليل إلا هجْعة[3] من أوله**. وأخرجه ابن أبي شيبة نحوه، كما في المنتخب (٥/ ١٠).

وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال: **بلغ ابنَ الزُّبير رضي الله عنهما من العبادة ما لم يبلغ أحدٌ، وجاء سيلٌ فحال بين الناس وبين الطَّواف، فجاء ابنُ الزبير فطاف أسبوعاً سباحةً**. كذا في المنتخب (٥/ ٢٢٦).

وأخرج ابن جرير عن قطن بن عبد الله قال: **كان ابنُ الزُّبير رضي الله عنهما يواصلُ سبعة أيام[4] حتى تيبس أمعاؤه**، وعنده أيضاً عن هشام بن عروة قال: **كان عبد الله بن الزبير يواصلُ سبعة أيام، فلما كبر جذّاً جعلها ثلاثة**. كذا في المنتخب (٥/ ٢٢٦) وستأتي قصتهما وقصة غيرهما من الصحابة في الصلاة.

---

(١) الديمة: المطر الدائم في سكون، شبهت عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر. «النهاية» (٢/ ١٤٨).

(٢) تفطرت: أي تشققت. «النهاية» (٣/ ٤٥٨).

(٣) هجعة: ضاعة من الليل.

(٤) يواصل: أي يواصل الصوم.